فضحكت وقالت انا والله امرأة بهم لأخبر ما عندك فلذلك يقول قصيدته
تشكي الكميت الجري لما جهدته وبين لو يستطيع ان يتكلما
وحكي انها واعدته يوما بالجناب في الوقت الذي ذكرته فصادفت اخاه الحارث قد نام مكان
عمر فلم يشعر الحارث الا والثريا قد القت نفسها عليه فانتبه وجعل يقول اعزبي نلت
بالفاسق اخزاكما الله فلما علمت بالقضيه انصرفت ورجع عمر فاخبره الحرث فاغتم لما فاته
وقال له اما والله لا تمسك النار ابدا وقد القت نفسها عليك فقال الحارث عليك وعليها
لعنة الله وقال عمر يا الجالي لليلى بنت عمر ولقيتها وهي تسير على بغلة لها وكنت
اشبب بها فقلت لها جعلت فداك قفي واسمعي بعض ما قلت فيك فقالت او فعلت
قلت نعم فوقفت فانشدتها

الا يا ليل ان شفاء نفسي نوالك لو علمت فنولينا
وقد أزف الرحيل وحان منا فراقك فانظري ما تأمرينا

فقالت امرك الله بتقوى وايثار طاعته وترك ما انت عليه ثم انصرفت
وحكي انه كان يوما يساير عروة بن الزبير فقال عمر وابن زين المواكب يعني محمد
بن عروة وكان يسمى بذلك لجماله فقال عروة هو امامك فركض يطلبه فقال له عروة
يا ابا الخطاب ولسنا اكفاء لمحادثتك ومؤانستك قال بلى ولكني مغري بهذا الجمال
اتبعه حيث كان ثم انشد

اني امرؤ مغرم بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه وجعل عروة يضحك منه وروي انه شبب بزينب بنت موسى
الجمحي وكان ابن ابي عتيق ذكرها له فاطنب في وصفها فصنع فيها قصيدته التي يقول فيها

يا خليلي من ملام دعاني والما الغداة بالاظعان

وبلغ ذلك ابن ابي عتيق فلامه في ذكرها فقال له

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ان عندي عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي

فبدره ابن ابي عتيق فقال

انت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر هكذا والله قلته فقال ابن ابي
عتيق ان شيطانك ربما الم بي فيجد عندي من عصيانه ما يجد عندك من الطاعة
ومثل

ومثل هذا ما حكي انه انشد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قصيدته الدالية فلما قال
تشط غدا دار جيراننا فبدره ابن عباس فقال وللدار بعد غد ابعد فقال هكذا والله
قلت فقال ابن عباس انه لا يكون الا هكذا ويروى ان عبد الملك بن مروان جمع بينه
وبين جميل وكثير عزة وقال لينشد كل واحد منكم بيتا في الغزل فايكم كان اغزل
فله هذه الناقة وما عليها وكان قد احضر ناقة موقرة دراهم فقال جميل

ولو ان راء في الموت يرى في جنازتي بمنطقها في الناطقين حبيب

وقال كثير

وسعى الى بعيب عزة نسوة جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عمر بن ابي ربيعه

فليت الثريا في المنام تجيئني لدى الجنة الخضراء او في جهنم

فقال عبد الملك خذها يا صاحب جهنم ومن محاسن شعر عمر قوله في قصيدته الرائيه

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا انت مقصر
اشارت بمدراها وقالت لتربها اهذا المغيري الذي كان يذكر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر
وليلة ذي دوران جشمتني السرى وقد يجشم الهول المحب المغرر
وبت رقيبا للرفاق على شفا وبي مجلس لولا اللبانة اوعر
فلما فقدت الصوت منهم واطفئت مصابيح شبت بالعشاء وانور
ونفضت عني النوم اقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور
فحييت اذ فاجأتها فتولهت وكادت بمخفوض التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتني وانت امرؤ ميسور امرك اعسر
أريتك اذ هنا عليك الم تخف رقيبا وحولي من عدوك حضر
فلما تقضى الليل الا اقله وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت لاختيها اعينا على فتى اتانا زائرا والامر للامر يقدر

Copyright © King Saud University